اوقفوا تلفزيون الحازمية ساعتين

فصل آخر من مأساة المخطوفين
اهلهم قطعوا طريق مجلس الوزراء

عادت قضية المخطوفين الى المواجهة، الناسفة صباح أمس تجمع عدد من أهالي المخطوفين على مستديرة الصياد ـ مفترق الحدث وبدا انهم يستعدون لعمل معين.

بعد خمس دقائق اكتمل عقدهم. منهم من وصل من طرق جانبية سيراً، ومنهم من وصل في سيارات، ثم توزعوا على المستديرة وعلى مفترق الحدث، وبدأوا "العمل".

لم يمض ربع ساعة حتى كانت الطرق مقفلة بالحجارة والعصي واغصان الاشجار والبراميل الفارغة.

أقفلت طريق قصر بعبدا التي اعتاد الوزراء سلوكها.

على المستديرة اقفلوا الطريق في الاتجاهين نزولا وصعودا، وعلى مفترق الحدث ـ غاليري سمعان أقفلوها من ثلاثة منافذ: الى الحدث، والى غاليري سمعان نزولا وصعودا، والى الحازمية ـ جسر الباشا.

ووصلت سيارة "بيك آب" محملة اطارات مطاط، فأنزلت منها ووضعت في وسط الطريق، وراح أحد المتظاهرين يصب عليها المازوت من صفيحة... وأشعلت فيها النار.

... وهكذا كلما "قطع" دولاب، كان دولاب اخر يحل مكانه.

وككل تحرك، "السيناريو" نفسه: "نريد أهلنا".

قال أحد المتظاهرين: "لن نذهب من هنا حتى يطلق جميع المخطوفين".

وقالت امرأة: "شوف صورة ابني عمره ٢١ سنة... مش حرام شب مثل طربون الحبوا قالوا لو اتبعنا الى الكنيسة فالجماعة هاجمين... راح على الكنيسة وبعد ما اجا!" واوضحت انها من بلدة البيرة.

امرأة أخرى تلقب "الحجة" ذهب ابنها ولم يعد، وهي من سكان برج حمود. وكانت "موضع رعاية فائقة" لان قضية المخطوفين "قضية لا تتجزأ".

وسألنا احدى المتظاهرات: "هل اهالي المخطوفين من ابناء المنطقة الغربية سيتظاهرون ايضا؟" قالت: "نعم اتصلنا بهم أمس"، وبدا التفاهم تاما بينهم حتى ان "الحوار" يبدو كاملا ومن دون وساطات ولا ميعوتين وموفدين...

العاشرة وصلت قوة من الجيش بقيادة ملازم أول، سالكة طريق غاليري سمعان وتوقفت عند تقاطع الحدث ـ الحازمية على "الحاجز"، وخالت دون اشعال اطارات المطاط هناك لان رئيس الحكومة السيد رشيد كرامي والوزيرين بري وجنبلاط قد يسلكان هذه الطريق... لكن الاولين وصلا الى القصر جوا ولم يأت الثالث... وظلت الطريق مقطوعة بالحجارة فقط.

أكثر المتظاهرين توترا وعصبية رجل في العقد السابع يرتدي زيا جيليا ولا يستطيع النطق. هو تكفل بمنع اي سيارة من محاولة العبور ملوحا بعصا في يده وحجر في يده الاخرى.

صبية قالت ان شقيقها خطف ولم تعرف عنه شيئا، وهاجمت الجميع ولم تستثن من الزعماء واحدا قائلة: "ضميري مرتاح نسبيا لانني لم انتخب أحدا منهم اذ كنت دون السن".

وعلت هتافات غير صالحة للنشر.

وبعد انحسار موجة التوتر، قال أحد المتظاهرين: "القوا لجنة ثلاثية لحل مشكلة المخطوفين، اجتمعت ٣ مرات وبدلا من ان يتفق اعضاؤها اختلفوا!"

وقالت متظاهرة: "يا أخي ليصارحونا ويقولوا فلان مات نتعملو جناز، ويقولوا فلان بعدو طيب ويردوه لنا... مش معقول نضل مقهورين!"

وقالت أخرى: "شفنا هشام قريطم وقال ان القضة متعسرة... يقولوا مين بعدو طيب ومين مات".

وقال ثالث: "سجل في الصحف مش رح نروح من هون الا بعد اطلاق جميع المخطوفين، الاخوان جايين من تحت (اهالي الغربية) ونحن سنبقى هنا... ولا بد من ان نفرج".

ورابع: "شو عم يعملوا بمجلس الوزراء خليهم يخلصونا!"

واظهرت امرأة بطاقة هويتها وفيها صورتان لاثنين من ابنائها قالت انهما خطفا في "حرب الجبل" ولم تعد تعرف عنهما شيئا.

العاشرة والنصف وصل ممثل "القوات اللبنانية" في لجنة الترتيبات الامنية الدكتور جان غانم وأجرى مفاوضات مع المتظاهرين لفتح الطريق لكنهم ظلوا على موقفهم. وهم افترشوا الطريق وحجب عنهم دخان الحرائق نور الشمس وكأنهم في الملاجىء. فصل اخر يتكرر في انتظار الحل.

وعلى رغم اطلاق الجيش في الصباح رصاصا في الهواء لتفريق المتجمهرين، فقد استمر التحرك وامتد بعد الظهر الى غاليري سمعان، فقطعت الطريق باطارات مشتعلة وحجارة وبراميل. وحضرت قوة من الجيش وانتشرت عناصرها على الطريق تفاديا لاي صدام بينما كان عدد من الضباط يفاوضون اهالي المخطوفين.

وحضر ايضا الدكتور غانم وفاوض المتظاهرين، الا ان الطريق ظلت مقطوعة بعد الظهر، ورفعت لافتات تندد بعدم التوصل الى حل ومنها: "أول حل لمسد الثغرات الامنية، اطلاق جميع المخطوفين".

وأصدرت لجنة أهالي المخطوفين من ابناء المنطقة الشرقية بيانا جاء فيه: "ان العمل السلبي الذي لجأنا اليه اليوم لم يكن بقصد قطع الطرق، بل للتأكيد على ان أول حل للثغرات الامنية هو اطلاق كل المخطوفين، وعلى رغم كل الوعود لم يتحقق شيء ايجابي".

ودعا البيان الى المشاركة في الاعتصام المفتوح، وطالب الوزراء بيار الجميل ونبيه بري ووليد جنبلاط بدهم السجون والابلاغ عن الاحياء والاموات، وهدد بمزيد من السلبيات "اذا لم يتأمن الحل لقضية المخطوفين".

تحرك "الغربية"

ومن "الغربية" توجه وفد من اهالي المخطوفين من دار الفتوى الى قصر بعبدا لتقديم مذكرة الى مجلس الوزراء.

وقالت مصادر الوفد ان عناصر من الجيش منعتهم من اكمال المسيرة على تقاطع غاليري سمعان بحجة "وجود تظاهرات وقطع طرق واحراق اطارات سيارات".

ووزع الوفد نص المذكرة التي قال انه كان ينوي تقديمها الى مجلس الوزراء وهو:

"فخامة رئيس الجمهورية، دولة رئيس مجلس الوزراء معالي الوزراء:

بمزيد من الارتياح علمنا بتصميم الحكومة على فتح الملف السياسي لان هذه الخطوة تأتي في اعقاب الظواهر الايجابية في مسار الخطة الامنية التي يأمل كل لبناني مخلص ان تتكلل بحل شامل للحرب اللبنانية ينقذ الوطن مما يهدد مصيره كشعب وكيان.

ويهمنا، كفئة مفجوعة من اللبنانيين، تكوي قلوبنا منذ سنوات جمار فرقة لاحياء لنا، لا نعرف في اية حال هم وأي مصير طواهم أو ينتظرهم، ويهمنا ان يضيف المسؤولون موقفا جديدا الى مواقفهم دعما لقضيتنا الانسانية هو ادراج قضيتنا قضية المخطوفين والمحتجزين في رأس الملف المتوي فتحه، وانهاء هذه المأساة على الشكل الذي يرضي الضمير وينهي الالام ويقتص من الجاني.

ونتمنى على المسؤولين الاقلاع عن الاساليب المهزلة التي تجلت في اللوائح التي اذيعت عن اسماء مجرمين ومهربين وقتلة، اذ ان هذه اللوائح مشوهة ومغلوطة وتؤكد ان ابناءنا وازواجنا مظلومون لا ذنب لهم الا هويتهم الطائفية أو السياسية.

نتمنى على المسؤولين ان ينفذوا ما وعدوا به أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة باقتحام الاقبية حيث يدفن المواطنون وهم احياء، فقد ضجت الشوارع بتحركاتنا ولهثت الصحافة في متابعتنا وبكت احجار دار الفتوى على صراخنا، وان الاوان لانهاء هذه القضية الشائكة وهي جديرة بالاولوية في الخطة الامنية الجديدة والتي على رغم كل الصعوبات تنفذ بحزم وتصميم، ومثلما ازيلت المتاريس من المعابر وتنفست خاصرة بيروت يمكن ويجب ازالة المتاريس من أمام الاقبية حتى يعود الينا ابناؤنا ومعهم تعود الينا السعادة التي افقدناها منذ سنوات طويلة.

مع اهتمامنا وأملنا بنجاح الخطة الامنية وثقتنا بتصميم دولة الرئيس كرامي والوزراء الواقفين بجانبنا على عودة الاستقرار والامن الى ربوع الوطن وانهاء مأساة شعبه، يهمنا التأكيد على أهمية انهاء مأساتنا بعدما أصبحنا في حال من الغضب يصعب معها السيطرة على مشاعرنا وتصرفاتنا.

نطالب اجتماعكم الكريم باعلان اسماء المحتجزين السياسيين لدى الدولة الذين أغفلت اسماؤهم، وبالعمل على اطلاق جميع المخطوفين لدى الاحزاب وفي اسرع وقت ممكن".

في التلفزيون

وفي الثامنة مساء نظم اهالي المخطوفين في المنطقة الشرقية تظاهرة الى مبنى التلفزيون في الحازمية ودخلوا الاستوديو مطالبين باذاعة بيان، الامر الذي تسبب في تأخير بث نشرة الاخبار مدة ساعتين وهم كانوا واصلوا قطع الطرق في منطقة الحازمية باشعال اطارات الكاوتشوك.

وفي العاشرة والنصف بثت نشرة الاخبار التي بدأت بتلاوة بيان اصدرته مديرية التوجيه في قيادة الجيش وهذا نصه:

"في تاريخ اليوم (امس) وابتداء من الساعة الثامنة صباحا تجمع اهالي المفقودين امام مبنى "الصياد" وقطعوا الطرق واحرقوا الاطارات على الطريق الممتدة من غاليري سمعان الى مستديرة الصياد فاجريت كل الاتصالات على مختلف المستويات القيادية والسياسية لانهاء الوضع الشاذ الذي خلقوه بهذا التصرف معطلين على الناس حرية الانتقال والعمل.

وعند المساء احتلوا مبنى التلفزيون في الحازمية لاجئين الى السلبيات مما اضطر قيادة الجيش الى ارسال قوة عسكرية ارغمتهم على مغادرة المكان بعدما اجرت بعض التوقيفات وتبين ان عددا من المتظاهرين لا علاقة لهم بقضية المفقودين.

ان قيادة الجيش اللبناني اذ تتفهم الطابع الانساني لمثل هذه القضية تهيب بالمواطنين ان ينظروا اليها بواقعية ويجب الا تعطل ترسبات حرب السنين العشر مسيرة الامن والسلام، ولذلك قررت قيادة الجيش اللبناني منع اي تجمع من الآن وصاعدا في منطقة الحازمية ـ مارتقلا ـ بعبدا مهما كان طابعها وترجو التزام هذا القرار لئلا تضطر الى استعمال القوة".

طريق الحازمية - القصر الجمهوري مقفلة.

متظاهرات جلس على طريق الحازمية - الحدث.

اليمار للجيش واطارات تشتعل على الطريق بين "العازدا" ومستشفى الحياة.

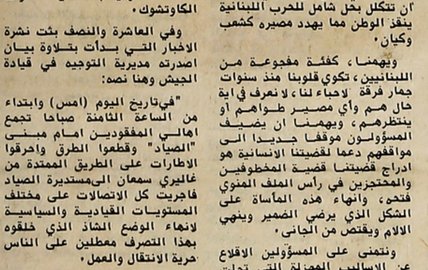

يعترضون شاحنة للجيش واخرى للدرك.

(جورج سمرجيان)